أحبيبني

محمد جاد

أُحِبينِي

شعر

محمد جاد

الكاتب: محمد جاد

التدقيق اللغوي: أحمد ننـاوي

الإخراج الفني: ضياء فريد

تصميم الغلاف: محمد مجاهد

رقم الإيداع: ٢٠١٩/٥٤٨٥

الترقيم الدولي: ٨-١٣-٦٦٨٩-٩٧٧-٩٧٨

كاريزما
للنشر والتوزيع

٩ شارع مسجد المغفرة المتفرع من شارع العشرين
بجوارمدارس حسام الدين الخاصة فيصل الجيزة.

موبايل: ٠١١٢٦٠٢٦٦٩١ ٠١٠٦١٨١٣٣٤٥

٠١٠٠٩٨٢٣٩٨٤

إهداء

إلى التي ألهمتني سر الحب بعينيها..

وألهمتني معنى الكلمة بشفتيها..

وأذاقتني حب ومرارة الحياة بشذاها

وسافرتُ كثيرًا لكي أنساها

وما زلتُ لا أعرف أين مداها

إلى التي ما زلتُ أهواها

أجيبيني

يقولون عنك كلامًا كثيرا

وأصبحتُ في حبكِ مقيدًا أسيرا

لأجل هواكِ سأصبرُ قليلا

غير أني أصبحتُ عليلا

أجيبيني بكل معاني الحب

كيف تخون عيون القلب؟

كيف ينهمر الدمع من الحدق؟

هل هذا كذب أم صدق؟

هل حبنا طهر أم فسق؟

وألقاك أرى البراءة في عينيك؟

وأهواك تأخذني الظنون إليك؟

لكي أرى ما تخفيه في شفتيك

فهل من جواب عن هذا لديك؟

أجيبيني إذا كنتِ...

لا ...لا...لن تكوني

فقد رأيت فيك شجوني

ونسيت فيك همومي

وأبصرت طريقك بعيوني

وأحببت قلبك بجنوني

فهل تقضين على ظنوني؟

إذا.. إذا.. إذا كنتِ

فقد رحلت من قلبي

ونسيت فيكِ حبي

وكرهت عندك شوقي

وكفاني أنك خنتِ

فأذهبي حيث شئتِ

لكن بعيدًا عن قلبي.

عيناك وقلبي

دعيني أحبك كما أنتِ

رقيقة المشاعر حيث كنتِ

متقلبة الأطوار كالدنيا

يومًا تبتسم ويومًا تبكي

دعيني أراك رغم الزحام

بيتًا جميلًا وروحًا تغني

فما عاد لي وطن

سوى عيناك وقلبي.

لماذا خنتِ؟

وألقاها

على غفلة من عينيها

تصاحب فتًى يهواها

وقفت أمامها

كحائلٍ أعاق خطواتها

تتمتم بكلمات

لست أفهم معناها

لقد خانتْ...

فلماذا تبرر الغدر؟

آه... ما أغباها

ورجعت خلف الطريق

ألعن بقايا أيامي

قلبي يبطئ في نبضه
وأجهل خطوة أقدامي
أتذكر الماضي
تحوم بي الذكرى
لقد قالت دومًا:
قل لي إنك لن تنساني
ألا تعرف أنها خانت؟!
فكيف تهوى اليوم اثنين؟!
أنا أرفض أن أكون
صورة باهتة على الجدران
أعطيتك الحب النقي
الخالي من الزيف والألوان
زرعتُ الورد في قلبي
وقطفتِ العطر من بستاني

جئتُ أستنشق بقايا عبير

أرطب به فؤادي

فهب رماد كثيف

فأشتعل الطريق وتاهت خطواتي

فلتجيبي لماذا خنتِ؟

أم لا توجد عندك كلمات

فصمتك هذا سكين يقتلني

فلماذا خنتِ؟

آه ... من قلبكِ الجحود

آه... من غدرك الحسان

كيف تشتاق الورود

إلى لوعة الأغصان

إلى الخريف العاري؟

تُرى من الجاني؟

وجهك لم يعد

بالبراءة القديمة يلتقيني

في عيونك نامت دمعة كاذبة

كم من دموع تبكيني

حطمت قلبي وأغلقت مشاعري

ونسيت حبًّا كنت فيه جاهلًا

سأبيع أيامي التي مضت

بأرخص الأسعار؛ بثمن زهيد

سأطوي أوراقي

وأغلق أقلامي

وأحرق دفاتري

علَّني أجد عبر النسيان

بقايا قلبي المتناثر

فوداعًا يا من خنتِ قلبي

وداعًا لقلبك الغادر.

ذكرى أيام

علمتني عندما ألقاك
أن أطير بقلبي فوق السحاب
وأحتضن الأشوق في عيني
فتذيب غمامات الضباب
وتشرق شمس عيناك الذهبيي
فترحل الغيام في انسياب
فكيف تنهال هذه الأسطورة
وتصبح شيًا من سراب؟
ونلتقي اليوم سويًّا في هذا المحراب
كم تغنينا وكم تمنينا في زمن الأحباب
كم تراقصنا وكم تداعبنا مثلما الصغار

ويا ويح قلبي من ذكريات
طويتها كصفحات كتاب
حلم طار بنا من علياء القباب
ثم هوى بنا في قاع العذاب
وقفنا لحظات نتذكر الماضي
تحاورنا الذكرى ونتوه فيها...
نشتاق إلى العتاب
من أنتِ؟ من أنا؟
كيف التقينا؟
لو كنا... لو كنا
ما أسهل التمني ونحن أغراب!
اليوم نتساءل من نحن؟
ترى هل يفيد الجواب
فقد تجاهلنا الذكرى

وتنكرنا في كل الأثواب

وبرغم ذلك...

فالقلب لا تخدعه المظاهر

وإن كان على الوجه ألف نقاب

وسارت بجانبي...

وخلف ردائها بقايا أحلام

يعزيني عبيرها

وقد عز علينا السلام

تلوح لي بمنديل

محفور عليه ذكرى أيام

أسرعت كي ألحق به

وسط الزحام... فلم أدركه

أترى كان منامًا؟

وبين الذكرى وبين الحنين

شيء بيننا لا ينام

ربما أقوى من وليد يصرخ

عندما يصمت الكلام

فلا تسل عن سبب بكائه

ربما كان من الأيتام

فهل تنجب الآلام غير الآلام؟

ونقول: لو كنا... لو كنا...

ما أسهل الغوص في الكلام !

لقاء الماضي

والتقينا يا عمري

وقد مضى علينا أعوامًا

نصارع الشوق فيها

ويصارعنا الدمع أحيانا

لكننا افترقنا...

اختارت الأقدار لنا عنوانا

وكرهتُ بعدك عمرى

وكيف أكره ما كانا

نظرة صامتة بعينك

وعلامات استفهام

لن أقل لستُ أدري

فذنبنا كلانا...

وتحملين طفلًا جميلًا

ما اسمه؟

هل سميته فلانا؟

بعض أحلامنا تحققت

وبعضها أصبحت نسيانا

شرفات عينيك

ما زالت خضراء

ينابيعها امتلأت حنانا

كم غار الربيع منها

لم يعرف لها ألوانا

كلمات قلناها

ترى هل قالها سوانا؟

لا أدري ماذا قلنا؟

وكأن كلماتنا كانت ألحانا !

لحن بلا وتر

وقلت يومًا إنى حملت

قلبي وأشواقي

وجرحًا عميقًا عن كل البشر

وودعتُ ذكرياتٍ تطاردني

كانت لي يومًا كل العمر

وفارقت الأماكن والروابي

التى ترعرعت عليها منذ الصغر

وقيدت قلبي بقيد من حديد

وجافيته إذا خانني وشعرَ

وقلت له: ألم تعشق يومًا

قلبًا خانك وغدر؟

فكيف الآن تأمن!

هل من ذاق طعم السم

يومًا سكر فسكب قلبي دمعة

فتوارى خلفها إعصار ضجر

وساد صمت رهيب

كأني على مشارف أن أحتضر

إن كان حبك معصية

ألم يحن الوقت أن تغتفر؟

وكيف أعيش

بقلب بلا نبض؟

وكيف فارق اللحن الوتر؟

هيا ياقلبي احملني

إلى كوكب ليس فيه

كذب وغدر وخداع

إني سئمت كل الدروب

كل القلوب وكل الوجوه

وأصبحت مغنيًا أهيم بلحني

وأحمل جرحي

فيؤلمني صراع

أشتاق كثيرًا وأبكي كثيرًا

وبين عيني ألف قناع

أدوس على الأيام

وتبكي الخطى مني

كأني ذرة في شعاع

ما عدت أذكر حروف اسمي

خطوط رسمي وتقاسيم وجهي

تاهت بين يأس ونار

أدوس على حلمي

وأسكب من عمري

دمعات كالإعصار

تهزني ذكريات ما زالت تؤلمني

رغم البعد عنكِ

فذكراك حلم ودمار

أسرابٌ أنتِ يا فاتنتي أم قدر؟

ما أحلى الأقدار

دعيني أقبل عينيكِ

وأطوي مع الأيام اسمك

ستبقي بقلبي كنزًا من أسرار.

تعودتُ بعدَك

تعودت بعدك أن أبيع

عمري بثمن زهيد

أن أخطو في ليل الخطايا

ويلقيني اليأس بقلب شهيد

أن أنام على جمر أحزاني

وأبقى على الضفائر مثل شريد

أن أبيع كل كلماتي

وأصبغ عليها لون التمجيد

أن يمر يومي مثل أمسي

وليس في غدي تجديد

أن ألبس ألف قناع على وجهي

ووجهي عني بعيد

تعودت بعدك... أن أغزل

من كئوس الأحزان عباءات

وأنام عليها فتحترق

فأتوه وسط الرماد

ومن غمامات الدخان أكاد أختنق

أسرع؛ فأرى كل الأبواب مغلقة

وعلى الجدران أحزني تلتصق

تعاودني ذكراك كطيف جميل

يعبر بجوارحي ويفترق

اعتنقت حبك ربيعًا مزهرًا

فكيف يجيء الخريف

ويغتال من أعتنق

أحببتك ...أحببتك فوق كل المعاني

شيّدت في ربوعك أهرامًا من الأماني

اغتالها حلم كذوب

فأصبحت كهفًا من الأحزان

لو يعود هوانا ونجعل من الكلام أغانيَ

وتعود الطيور مع الربيع الآتي

وتسامح الورود الجاني

لنطق القلب وهاجًا ثائرًا

أنتِ عنواني

وإن كان عمرى ليل الخطايا

فحبك فجر إيماني.

حبك خطيئة

ما زلت أسافر خلف الحقيقة

وأقطع المسافات العميقة

وأرحل بقلب شكوكه مريبة

تعتصرني آلام بكل دقيقة

تزلزل كياني ذكريات دنيئة

أخطأت بحبك ...فحبك خطيئة

أحببتك يومًا حين التقينا

وصدقت قلبي فيما روينا

حكايا كثيرة فوق شفتينا

ذكريات بعيدة كيف راودتنا

براءة صبانا كل ما لدينا

وسكت هوانا فأين ما شدونا؟

أنا لست أخاف عليك

فقد حطم قلبي النفاق

وأهديت حبي إليك

أسقيه محبة وأشواقا

وشدوت لحنًا جميلًا

ظل يغنيه العشاق

فلماذا كسرت الحلم؟

وأحرقت شموع الأحداق

أنا لم أفرض عليك حبًّا

فهل اشتريتك من الأسواق؟

وآه.... يا قلبي عذرًا

ما أصعب غدر الرفاق

لا تقولى حبيبى...

فأنا عندك بعض من أسماء

ولن تكوني حبيبتي

لأن الغدر فيك داء

ألا تتفهمين بعد

أن حبي لك كان أسوأ الأخطاء؟!

أمي الحنون

كنت أعرف أن الغياب

يطول في أيام السفر

كنت أعرف أن الشوق يزداد

كلما كان الدمع ينهمر

كنت أعرف أن السماء محملة بالغيوم

فتتساقط منها حبات المطر

ما كنت أعرف أن الرحيل مؤلم

ويوجع كل أيام العمر

وأن القلب يئن بين الضلوع

والعين تنزف دمعًا وتعتصر

وأن الحنين الذي أفتقده

لو وزع لكفى كل البشر

رأيت الأحزان

مرسومة على الوجوه

كأوراق الخريف تتساقط من الشجر

مات الربيع الذي كنت أنتظره

فأصفرَّ وجه الأرض واحتضر

وضاعت ملامحي وسط الزحام

تباعدت وتقاربت من حولي الصور

بعدك أصبح البيت مظلمًا موحشًا

كل ما فيه يشتاق إلى القمر

وكم أحمل من الذكرى والحنين

ما أحدث به نفسي وقت الضجر

فتحملني عينايا على البكاء

وأرى حنايا القلب تعتصر

هنا مكانك وهذا كلامك

وتلك ابتسامة عينيك مثل الزهر

تفوح منها روائح الخير

تحمل الحب عبيرًا لكل البشر

كانت لا تقرأ ولا تكتب

علمتنا الذوق والأدب

وإن أخطأت أعتذر

وكيف يكون الكلام بخفض الصوت

وكيف تملك القلوب بالحب تأتمر؟

تكره الفحش من القول

وتكره كل عنيدٍ أشر

كم كانت تفرح وتسعد بنا

وتدعو الله لنا بطول العمر

هذه أمي الحنونة

التي في كل وقت بها أفتخر

إني مؤمن بقضاء الله

ولا أملك لها إلا الدعاء

والرضا بالقدر

حسبي بأني أدعو الله بالرحمة

وأن الذنوب كلها تُغتفر.

غدر رفيق

وغدرتَ يا رفيقي

بعهدي وبعتني

وظننتُ أنك مخلصًا فخدعتني

وكم أسمعتك حكايات وأسمعتني

وكم كانت الدمعات كثيرًا تهزني

وسقيتك من عمري الحب بدمي

فوجدتك وراء كل مصيبة تصيبني

ووجدتني شاردًا أفكر وأتساءل:

لماذا بعتني؟

بكم اشتريتني وبكم بعتني؟

أكنت غاليًا عندك

أم رخيص فأهن؟!

برغم كل جحودك

وأقنعة الزيف لن تهون

لأنك كنت لي يومًا

شوقًا ومأوًى ووطنًا

فماذا كنت لك؟

موتًا وقبرًا وكفنًا!

لن أعاتبك...

فحزني عليك كبير كبير

وكيف تفهم ما أعنيه

وقد مات فيك الضمير؟!

فمهما قلت لك...

فليس له تأثير

دعني وشأني...

أعاتبُ قلبي فيما اختار

وأقلبُ صفحات عمري

فألقاك ضوءَ أسير

وكيف يعود العمر؟

فالعمر قصير ...قصير.

ونلتقي

وتتهادى الخطوات

وتتقابل النظرات كيفما كانت

ويأخذنا الحنين

على مر السنين لأملٍ حزين

ونغوص بالذكريات في بحر الهوى

كيف التقينا كيف افترقنا؟

كيف ومتى اليوم نلتقي بعد الفراق؟

ونألف طريقًا غير طريقنا

وتداعبُ مقلتينا الأشواق

ونتوه في زحامٍ بين قلوبنا

ويهمس الحنين على جفاف الأوراق

يكاد يشتعل في صدورنا
أتذكر الآن بعد فوات الأوان
من منا أبى... من منا خان
سلكت دربي
وفي قلبي بقايا أمان
لا أريد شفقةً
ولا نظرة إحسان
سوف أجعل حبك ذكرى
من ذكريات الزمان
فلتقبلي أو ترفضي
فقلبي ليس فيه مكان.

تناقضات

أحقًا ولدتُ متشائمًا

لأحمل كل هموم البشر؟

ما هذه الانفعالات

ولماذا أثور ولماذا الضجر؟

أهي قوة إحساس أم تباهٍ؟

أم قدر غريب جدًا؟

تكويني نقائض

تتصارع داخلي وتعتصر

أحب الصيف بنسيمه

وأود الشتاء برزاز المطر

أخاف من صمت الغربة

وأعشق كل ساعات السفر
أموت مع الظنون والأحزان
أتراقص على أنغام الليل والسمر
أعيش في انطواء دائم
وأحيانًا أعشق كل البشر
ما بالنا نتصارع كالثيران
ومن يفوز منا يفتخر
كأن الحياة كلها معارك
من المهزوم، من المنتصر؟
تمهل أيها الإحساس الشارد
فرأسي يكاد أن ينفجر!

أين قلبك؟

لماذا هويتكِ؟

لماذا تمنيتك؟

لماذا أحببتك؟

لماذا كرهتك؟

أجيبيني بهمسكِ

أجيبيني بصمتك

أين قلبك؟

يقولون قلبك يخون

والدموع تملأ العيون

وقلبي يسالني في جنون

أين قلبك الحنون؟

كم من حبيب دخل هذا المحراب؟

وكم سيدخله بعدي ويعيش في الضباب؟

يقولون هذا عنك فهل من جواب؟

أحطم به كل قول

وأمحى به أي عتاب!

تمنيت أن أكون شاعرًا

في محراب جمالك

تمنيت أن أظلّ ساهرًا

على درب آمالك

فهل رأيتني عابرًا بهوى أشواقك؟

ما زلتُ أسال أين دربك؟

ما زلتُ أسال أين قلبك؟

إلى أين؟

وألقاها...

أرى الدمع في عينيها

أرى الحزن في حناياها

تتحطم الكلمات على شفتيها

تبدو عجوزًا في صباها

فهل يوجد عندي سواها؟

وهل ما زال قلبي يهواها؟

لا أدري... إلى أين منتهاها؟

إلى متى نصمت وإلى أين نسير؟

وقد أصبح الدرب أمامنا عسيرًا
بالخوف والأشواك والأعاصير

وأصبح قلبي غير بصير
فهل في قلبك شعاع نور؟

لكي نسيرَ فيضيءُ طريقنا ويملؤه العبير
لا أدري إلى أين المصير؟

مع الأيام نمضي ومع الأيام نكون
سوف أبحث عنكِ في قلبي الحنون

وستسألين عني عند الجنون
فربما نلتقي عبر السكون

وتعود بيننا أشواق العيون
ويعود لنا حُبنا المكنون...

إهداء	٥
أجيبيني	٧
عيناك وقلبي	١١
لماذا خنتِ؟	١٥
ذكرى أيام	٢١
لقاء الماضي	٢٧
لحن بلا وتر	٣١
تعودتُ بعدَك	٣٧
حبك خطيئة	٤٣
أمي الحنون	٤٩
غدر رفيق	٥٥
ونلتقي	٦١
تناقضات	٦٥
أين قلبك؟	٦٩
إلى أين؟	٧٣

كاريزما
للنشر والتوزيع